

نفحات القرآن

[85] عنه في الأسفار هو أن " كل موجود - وفق هذا الإستدلال - يجب أن يكون واجب الوجود ، لأن هذا الإستدلال يجري في كل مورد في حين نرى أن الممكنات حادثة وليست أزلية ولا أبدية ولا واجبة الوجود . الإجابة ، لا بد من الإلتفات إلى هذه النقطة وهي أن الوجودات الممكنة ليست وجودات أصيلة ، بل هي وجودات محدودة ومصحوبة بالعدم وهذا العدم ناشيء من محدوديتها ، وما يقال : أن الوجودات الممكنة تتركب من شيئين فانه يعني أن الوجودات الممكنة فيها نوع من العدم بسبب محدوديتها ، وعليه فان الوجود الممكن ليس وجوداً أصيلاً وحقيقياً ، لأن حقيقة الوجود هي عين الواقعية ولا سبيل لأي قيد أو شرط ونقصان إليها ، ولهذا يكون الوجود الأصيل واجب الوجود حتماً . ونقر - طبعاً - بأن الوصول إلى حقيقة هذا الإستدلال - بالرغم من هذه الإيضاحات - يحتاج إلى رياضة فكرية ودقّة وعمق كبير (تأمل جيداً) . * * *